المحور الثالث: إرشاد الموهوبين والمتفوقين

المحاضرة الحادية عشر: إرشاد الموهوبين المفهوم الأهداف الخدمات

بدأ الاهتمام بالحاجات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين متأخرا بأكثر من ثلاثة عقود عن بداية الاهتمام بحاجاتهم التربوية أو التعليمية، ويعود الفضل بداية في إثارة الاهتمام بحاجاتهم الإرشادية للباحثة والمربية ليتا هولينغويرث (*Hollingworth*) التي ساهمت دراستها في تسليط الضوء على هذه الفئة كإحدى فئات ذوي الحاجات الخاصة من الناحيتين التربوية والإرشادية. وقد قدمت أدلة ساطعة على وجود حاجات اجتماعية وعاطفية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وعلى عدم كفاية المناهج الدراسية العادية وعدم استجابة المناخ المدرسي الذي يغلب عليه طابع الفتور وعدم المبالاة تجاه الطلبة الموهوبين والمتفوقين، بالإضافة إلى وجود فجوة بين مستوى النمو العقلي والعاطفي لهؤلاء الطلبة حيث يتقدم النمو العقلي بسرعة أكبر من النمو العاطفي، كما أشارت إلى ضياع أكثر من 50 % أو أكثر من وقت المدرسة دون فائدة تذكر بالنسبة للطلبة الذين تبلغ نسبة ذكائهم 140 فأكثر. **(جروان، 2008)**

1- مفهوم إرشاد الموهوبين والمتفوقين:

الخدمات التي تقدم للمتفوقين والموهوبين من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، التي تتميز بالحيوية والقدرة العالية في الأداء من خلال برامج دراسية وإرشادية خاصة تختلف عن تلك التي تقدم للطلاب العاديين، وذلك بهدف مساعدتهم على استغلال قدراتهم وتنميتها، وبهدف تحقيق الفائدة المرجوة من ذلك سواء لصالحهم أو لصالح المجتمع.

وينبغي أن تتوافر في الخدمات الإرشادية مجموعة من الخصائص والمواصفات كما حددتها السرور (2003):

- أن تكون الخدمات الإرشادية مبنية على الحاجات التطورية للطلبة الموهوبين.
- أن تكون الخدمات الإرشادية شاملة لتغطي جوانب النمو في المجالات المعرفية والانفعالية والمهنية.
- أن تستخدم الخدمات الإرشادية أساليب الإرشاد الفردي والإرشاد الجمعي معا.
- أن تتضمن الخدمات الإرشادية بعدا وقائيا لتحاشي الوقوع في المشكلات المتوقعة حسب الفئة العمرية، وبعدا علاجيا للتعامل مع المشكلات الموجودة فعلا.
- أن تستخدم الخدمات الإرشادية أساليب الإرشاد وتكتيكاته الفنية المختلفة حسب ما تقرره طبيعة الحالة والأهداف الموضوعية.

– أن تتضمن الخدمات الإرشادية مادة تعليمية تعرف في الأدب التربوي بالمنهاج الانفعالي الذي يشمل التربية القيادية، ومفهوم الذات، والنمو الأخلاقي.

– أن تستخدم الخدمات الإرشادية أثناء تطبيقها أساليب التقييم الاختبارية وغير الاختبارية مثل مقاييس تقدير الميول والشخصية وقوائم الشطب، وذلك حتى يمكن جمع ما يلزم من المعلومات بطرق أكثر موضوعية من الملاحظات غير المقننة. (**الربابعة، 2017، 100**)

2– أهداف إرشاد الموهوبين والمتفوقين:

أولا: الأهداف العامة لإرشاد الموهوبين والمتفوقين

– الكشف عن استعدادات الطفل وتقويم خبراته واحتياجاته ومتطلبات نموه.

– تشخيص المشكلات التوافقية والاضطرابات الانفعالية التي قد يعانيها الطفل ومعرفة أسبابها والعمل على إزالتها.

– تأمين الصحة النفسية للطفل ومساعدته على التوافق الشخصي والمدرسي والاجتماعي.

– إتاحة الفرص المناسبة لتنمية استعدادات الطفل وفق المستوى الذي تؤهله إمكانياته.

– إحداث التغيرات اللازمة في البيئة المدرسية والمنزلية لإشباع احتياجات الطفل ولتحقيق نموه المتكاملة.

– تقديم الخدمات الوقائية للمحافظة على استعدادات الطفل.

ثانيا: الأهداف الإرشادية بالنسبة للطفل الموهوب والمتفوق

– مساعدة الطفل على فهم حقيقة نفسه وتقبلها، والوعي بجوانب تفوقه وامتيازه، وإدراك أهميتها بالنسبة له وللمجتمع.

– مساعدة الطفل على الوعي بمشاعره، وتعزيز ثقته بنفسه، وتقبل ذاته كفرد مختلف عن الآخرين، والعمل على إكسابه المهارات اللازمة لتحقيق التوازن بين نزعته للمخاطرة والمغايرة والتفرد من ناحية، والتوافق الاجتماعي واحترام المعايير الاجتماعية من ناحية أخرى.

– مساعدة الطفل على حل الصراعات والتعامل مع الضغوط ومواجهة مشكلاته المختلفة، كالوحدة والعزلة والشعور بالملل واضطراب مفهوم الذات والخوف من الفشل، وعدم التوافق الاجتماعي، والتشاؤم، والنزعة الكمالية، وفرط الحساسية.

– مساعدته على إدراك حدود إمكاناته ومقدراته، وعلى بلورة مفهوم أكثر إيجابية عن الذات.

– تنمية مهاراته القيادية، وإحساسه بالمشاركة والمسؤولية الاجتماعية.

– ترشيد نزعاته إلى التفرد والاستقلالية والتوكيدية، بحيث لا تؤدي إلى الوحدة أو النبذ والتجاهل من قبل الآخرين، أو تقوده إلى العدوانية أو الخروج على المعايير الاجتماعية.

– مساعدة الموهوب والمتفوق على تقبل الأخطاء والنظر إليها كوضع طبيعي، وعلى التعلم من خبرة الفشل بل واتخاذها مثيرا للمزيد من الاهتمام بحيث لا تؤثر سلبيا على مفهومه عن ذاته أو تزعزع من ثقته بنفسه، أو عزيمته ودافعيته، أو تدفع به إلى جلد الذات، أو إلى الإحجام وتجنب المخاطرة.

– مساعدة الطفل على الاستبصار باحتياجاته النفسية والمعرفية وفهمها، وتوعيته بالسبل والمصادر المتاحة لإشباعها داخل المدرسة.

– تنمية شعور الطفل بالمسئولية الذاتية، ومقدرته على توجيه الذات وتحقيقه.

– توجيه الطفل إلى النشاطات التي توافق احتياجاته واستعداداته، ومساعدته على وضع أهداف خاصة يمكن تحقيقها وعلى التخلص من النزعة العصبية.

– تطوير مهارات الاتصال الاجتماعي لدى الطفل وتعزيز علاقاته وتفاعله مع الآخرين.

– مساعدة الطفل على تنظيم مواعيد استذكاره وفراغه، وعلى حسن إدارته واستثماره بالكيفية التي تحقق نمو استعداداته.

– تطوير مهارات التعاون والعمل الجماعي، وتقبل المساعدة من الآخرين وتقديم العون اللازم في المواقف التي تقتضي ذلك.

– تزويد الطفل بالمعلومات التي تمكنه من التعرف على المجالات الدراسية والمهنية المتاحة، وتوسيع مداركه عنها، ومساعدته على الاختيار الدراسي والمهني بما يضمن تنمية استعداداته ثم حسن استثمارها في المجالات التربوية والمهنية المناسبة. **(القريطي، 2005، 309–311)**

ثالثا: الأهداف الإرشادية في مجال البيئة المدرسية

– الكشف عن الموهوبين والمتفوقين من التلاميذ، ومعاونة المعلمين في تطوير الوسائل التي يعتمدون عليها في هذا الصدد في مجالات تخصصهم.

– تخطيط البرامج والأنشطة المدرسية الفنية والرياضية والاجتماعية والترويحية، بحيث تقابل الاستعدادات والميول المختلفة لدى الموهوبين والمتفوقين، والمشاركة في تقويمها والعمل على زيادة فعاليتها لتحقيق أفضل عائد ممكن.

– تقديم المشورة فيما يتعلق بتوزيع التلاميذ المتفوقين على فصول المدرسة.

– تزويد المعلمين بالمعلومات اللازمة لتطوير مفاهيمهم عن الطفل الموهوب والمتفوق، وأساليب تعاملهم معه، وتدريسهم له.

– تنظيم لقاءات إرشادية للمعلمين لتبادل الآراء، وبحث المشكلات الناجمة عن تكيف التلاميذ عموما والمتفوقين خاصة مع الأوضاع المدرسية.

– اقتراح ما يلزم لتحسين الجو المدرسي عموما والمنهج الدراسي خصوصا لكي يشبع الاحتياجات الخاصة للأطفال الموهوبين والمتفوقين. (**القريطي، 2005، 313**)

3– مجالات إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين:

يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات رئيسية تغطي مجالات النمو الانفعالي والمعرفي والمهني، وفيما يلي قائمة مقترحة بأهم العناصر الإرشادية في كل مجال من المجالات الثلاثة التي تتفق عليها معظم المراجع المتخصصة في علم نفس الموهبة والتفوق:

– **المجال الانفعالي:**

ويتضمن فهم الذات، ومعنى الموهبة والتفوق، والنمو غير المتوازن، والعلاقات مع الرفاق، وصعوبات التعلم والإعاقات، والخوف من الامتحان، والقلق والخوف من الإخفاق، والصراعات الداخلية، وتوقعات الآخرين، وجلد الذات والآخرين، والقيم والاتجاهات، والنزعة إلى الكمال، والقيادية، ومهارات التفاوض، والمسؤولية الاجتماعية، والحساسية الزائدة.

– **المجال المعرفي:**

ويتضمن مشكلات تدني التحصيل، وعادات الدراسة، وتنظيم الوقت، ومهارات إدارة الامتحان، ومهارات حل المشكلات، ومهارات التفكير الناقد، والتلمذة أو القدوة الأكاديمية، وهناك عدد لا بأس به من الأطفال يتمتعون بمستوى مرتفع من الإبداع لكن تحصيلهم الدراسي متدن.

– **المجال المهني:**

ويتضمن الاستكشاف المهني، وتحليل المهن، ومصادر المعلومات المهنية، واتجاهات سوق العمل، وكشف الميول والاهتمامات المهنية، واختبارات القبول للجامعات، وإجراءات الالتحاق بالجامعات، ومهارات اتخاذ القرار المهني، واختيار المواد والمسارات الدراسية، عناصر السير الذاتية وتصميمها.(**بنات وآخرون، 2013، 153**)

فهناك أسئلة تواجه قضية الاختيار المهني لدى الطلاب الموهوبين مثل ما هي المهنة التي ستكون أكثر متعة بالنسبة لي؟ أي مجال من المهن سوف يقدم لي أفضل فرصة؟ يمكن اكتشاف هذه الأسئلة من خلال تجارب

مصممة بحرص لذلك الغرض. إن برامج الإرشاد المهني تقدم فرصا للطلاب لاكتشاف اهتماماتهم الخاصة وسمات شخصياتهم واعتقاداتهم وقدراتهم وطموحاتهم. ويبدأ البرنامج الشامل للنمو المهني بإرشاد الوالدين قبل المدرسة وتقدم لهم حلقات إرشادية في التعامل مع مواهب أطفالهم، أما في المرحلة الأساسية العليا فيقدم لهم الوعي المهني وفي المدرسة الثانوية التربية المهنية، ويجب أن يشمل البرنامج اكتشاف الذات وإدارة الوقت ومهارات الدراسة والتخطيط للكلية واتخاذ القرار والاشتراك مع الباحثين الموهوبين في دراسات المهن، ولقد وجد بأن الموهوبين في سن الحادية عشر إلى الرابعة عشر لديهم وعيا مهنيا أكثر من الطلاب الذين يفوقونهم بسنوات عديدة وأنهم كانوا جاهزين لمهن أكثر تحديدا.(**كريقر، 2004، 209–210**)